شرح مقدمة كتاب التوحيد

أملاه خادم العلم وأهله العبد الفقير إلى ربه:

أحمد بن الحافظ الشنقيطي

عامله اللّه ووالديه ومشايخه بعفوه ولطفه وستره الجميل

www.im-madina.com ralmahdra@gmail.com https://t.me/ttasal

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة كتاب التوحيد

من عادة العلماء الأماجد إذا أرادوا تأصيل طلاب العلم في باب التوحيد والعقيدة أن يبدؤوا معهم بمتن الأصول الثلاثة، لاشتماله على مراتب الدين، وأقسام التوحيد، وأنواع العبادة، ثم بعد ذلك متن القواعد الأربع، لاشتماله على بيان قواعد الشرك حتى يجتنبها المسلم، ثم بعد ذلك متن نواقض الإسلام لأنه يشتمل على ما ينقض الإسلام ويبطله فيجتنبه العبد، ثم بعد ذلك متن كتاب التوحيد ليتفقه المسلم في التوحيد ويعرفه حق المعرفة، ثم بعد ذلك متن كشف الشبهات ليتمكن من الرد على الشبه بما تعلمه وتأصل عليه في المتون السابقة .

❖ مسألة: أين ألّف الإمام المجدد كتاب التوحيد؟

الجواب: ذكر الشيخ العلامة المجدد الثاني: عبد الرحمن بن حسن ﷺ، حفيد إمام هذه الدعوة المباركة، أنه ألفه في البصرة، لما رأى من مظاهر الشرك التي انتشرت في بلاد المسلمين، ورتب الكتاب وهذبه وحرره عندما رجع إلى الدرعية.

❖ موضوعات كتاب التوحيد: هذا الكتاب العظيم النفع، الغزير الفائدة، يتحدث عن أقسام التوحيد الثلاث، وخصوصاً توحيد الألوهية، فقد فصله تفصيلاً لا مثيل له.

أول باب في كتاب التوحيد جعله المصنف كالقاعدة العمة في معرفة التوحيد الذي بعث الله به الأنبياء والرسل، وما بعده ينقسم إلى أربعة أقسام:

١- **ما يتفرع عن التوحيد**: كالتجريد والتحقيق، والتفريد، والمعرفة، مثل: «**باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب**»، «**باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب**»، «**باب الخوف من الشرك**»، «**باب الدعاء إلى الشهادة أن لا إله إلا الله**»، «**باب تفسير التوحيد و شهادة أن لا إله إلا الله**».

وهذه الأبواب الستة هي زبدة كتاب التوحيد، وما بعدها من الأبواب شارحة ومبينة لمعانيها ودقائقها.

٢- **ما يكـون منافيـاً لأصـل التوحيـد،** كالشـرك الأكبـر، مثـل: «**باب مـن الشـرك أن يسـتغيث بغيـر الله أو يـدعو غيـره**»، «**باب مـا جـاء فـي الـذبح لغيـر الله**»، «**باب من الشرك النذر لغير الله**»، «**باب من الشرك الاستعاذة بغير الله**»، «**باب قول الله تعالى:** ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝١٩١﴾ [سورة الأعراف:١٩١]»، «**باب قول الله تعالى:** ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٢﴾ [سورة البقرة:٢٢]»، «**باب قول الله تعالى:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۝٢٣﴾ [سورة سبأ:٢٣]».

٣- **ما يكون منافياً لكمال التوحيد،** كالبدع، والشرك الأصغر مثل: «**باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم، وتركهم دينهم؛ هو الغلو في الصالحين**»، «**باب ما جاء في التغليظ من عبد الله عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عبده!**»، «**باب ما جاء أن الغلو في قبو الصالحين يصيرها أوثانا تعبد من دون الله**»، «**باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد، وسده كل طريق يوصل إلى الشرك**»، «**باب قول ما شاء الله وشئت**».

٤- **ما يكون منافياً لكمال ثواب التوحيد،** وغالبه يدور حول العبوديات القلبية، كاليقين، والتوكل، والمحبة، والخوف، والرجاء، والدعاء، والطلب، وعموم أعمال القلوب التي لا تصرف إلا لله.

ذكر المؤلف رحمه الله بابين متشابهين، لدقة تصنيفه لهذا الكتاب الفريد، وبين هذين البابين فرق كبير، وهما: «**باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك**»، وهو الباب رقم واحد وعشرون، و«**باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده طرق الشرك**»، وهو الباب رقم (٦٥) .

والفرق بينهما: أن الشريعة فيها وسائل، وفيها وسائل الوسائل، فالباب رقم (٢١) جاء في بيان حماية الشريعة للوسائل والذرائع المفضية إلى الشرك، والباب رقم (٦٥) جاء في بيان حماية الشريعة لوسائل الوسائل.

وذكر أيضا ﷺ بابين آخرين متشابهين، لدقة تصنيفه لهذا الكتاب الفريد، وهما: «**باب قوله تعالى**: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۝١٦٥﴾ [سورة البقرة:١٦٥]، و«**باب قوله تعالى**: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٢﴾ [سورة البقرة:٢٢].

وبين هذين البابين فروق وهي:

١- أن الباب الأول بمثابة القاعدة الخاصة، والباب الثاني بمثابة القاعدة العامة.

٢- أن الباب الأول يتحدث عن الشرك الذي يقع في القلوب مما هو من جنس الشرك الأكبر الخفي، والباب الثاني يتحدث عن شرك الألفاظ الظاهرة الذي هو من جنس الشرك الأصغر.

٣- أن الباب الأول يبين حال من كملوا التوحيد وأتوا به محققاً الله وحده لا شريك له، والباب الثاني يبيّن حال من أتوا بما ينقص التوحيد ويقلل ثوابه.

❖ **كتاب التوحيد يشبه كتب الحديث من وجه، ويشبه كتب الفقه وقواعده من وجه ويشبه كتب الأصول من وجه:**

أما من جهة كتب الحديث: فقد حاكا فيه المؤلف الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، وخصوصاً آخر كتاب في صحيح البخاري وهو كتاب التوحيد وقد اشتمل على (٥٨) باب.

❖ **من يقارن كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب ﷺ بكتاب التوحيد للبخاري ﷺ يجد أن هناك فروق ما بين الكتابين:**

الفرق الأول: في العدد، فإن كتاب التوحيد من صحيح الإمام البخاري ﷺ اشتمل على (٥٨) باب، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ﷺ اشتمل على (٦٧) باب.

الفرق الثاني: بدأ البخاري كتابه بحديث معاذ لما أرسله النبي ﷺ إلى اليمن، وختم كتابه بحديث أبي هريرة «**كلمتان خفيفتان**...» [1]، أما الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فقد بدأ كتابه بآية، وختمه بآية، فبدأ بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [سورة الذاريات:٥٦]، وختم بقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ۝٦٧﴾ [سورة الزمر:٦٧].

الفرق الثالث: أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أتى بكل أنواع الشرك الأصغر وأصوله، وما يقاس عليه، ولذلك كثير من الأبواب يختمها بقوله «**بنحوه**»، أي: ما يقاس عليه ويشبهه، وبذلك يتبين لنا أن الإمام البخاري فاق الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله في الصنعة الحديثية، والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فاقه في التصنيف، والتأليف، والتبويب.

وأما من جهة شبهه بكتب الفقه: كثرة المسائل وتفريعاتها، وتوضيح الحكم عن طريق توليد المسائل وتفريعها، وكل مسألة يضبطها بقاعدة من آية أو حديث أو أثر، وهذا هو الفقه الصحيح الذي يريده الله ورسوله، المبني على الوحي، مثل: «**باب ما جاء في السحر**»، «**باب بيان شيء من أنواع السحر**»، «**باب ما جاء في الكهان ونحوهم**»، «**باب ما جاء في النشرة**».

أما من جهة شبهه بكتب الأصول: تجده يأتي بالخاص للدلالة على العام، أو يترجم لكل باب بترجمة تفيد حكماً خاصاً أو عاماً، مثل: «**باب ما جاء في الرياء**»، والباب الذي يليه: «**باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا**».

ففي السرد: يشبه كتب الحديث، وفي التصنيف: يشبه كتب الفقه، وفي ضبط الأبواب وتخريجها: يشبه كتب الأصول.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾، ح(٧٥٦٣).

❖ **وأول من شرح هذا الكتاب هو الإمام المجدد نفسه في المسائل التي يذيل بها كل باب.**

وقال شيخنا العلامة المحدث حـماد الأنصاري ﵀ عن فضا هذا الكتاب النفيس:

«وأجمع العلماء على أنه أفضل كتاب ألف في توحيد الألوهية»، وقال العلامة محمد تقي الدين الهلالي ﵀: «كتاب التوحيد لا يكفي أن تقرأه مرة واحدة، بل ينبغي أن تقرأه دائماً، كل ما ختمته بدأته»[١].

وقال العلامة المحدث سليمان بن عبد الله ﵀: «هو كتاب فرد في معناه، لم يسبق إليه سابق، ولا لحقه لاحق»[٢].

❖ **وقد شرح كتاب التوحيد عدة شروح، وهذه الشروح أنواع:**

منها ما هو متقدم جداً، لطلبة العلم المتقدمين، لأنه مبني على تحرير الألفاظ من جهة اللغة، والرواية، والدراية، والرد على الشبه، من الكتب المعتمدة في كل فن، وقد اجتمع هذا كله في كتاب: «**تيسير العزيز الحميد**» للإمام المحدث الفحل الشهيد -بإذن الله تعالى-: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ﵀، الذي قتله إبراهيم باشا عندما أمر الجند أن يأسروه ويستعملوا آلات اللهو عنده إرغاماً له، ثم ذهبوا به إلى المقبرة، وصوبوا عليه البنادق ورموه، وجمع لحمه بعد ذلك قطعاً. ذكر هذه القصة حسين بن غنام الأحسائي ﵀، مؤرخ هذه الدعوة المباركة. ثم يأتي بعد ذلك «**فتح المجيد**»، وهو أشبه ما يكون بتنقيح كتاب «**تيسير العزيز الحميد**»، وهو مفيد لطلبة العلم المتقدمين، وهو من تأليف الإمام المجدد الثاني: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ﵏.

---

(١) سبيل الرشاد (٢٠٦/١).

(٢) تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد: (١٢).

❖ ولأواسط طلبة العلم: **أوصي بكتابين فريدين، الكتاب الأول: «قرة عيون الموحدين» العلامة عبد الرحمن بن حسن، ففيه مسائل مهمة في التوحيد لا توجد عند غيره، و«حاشية كتاب التوحيد» لابن قاسم، وقد جمع فيها شروح من سبقه، وحررها، وأضاف إليها ما استفاده من تقريرات مشايخه من أمثال عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ محمد بن إبراهيم، ﷸ.**

وللمبتدئ: أوصي بكتابين: «**إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد**»، للعلامة: حمد بن عتيق ﷬، وقد اختصر فيه كتاب «**تيسير العزيز الحميد**»، و«**مقاصد التوحيد**» للعلامة عبد الرحمن السعدي ﷬. ومن الشروح ما تعتني بمسائل الباب فقط، ككتاب العلامة المحدث عبد الله الدويش ﷬: «**التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد**».

❖ **كتاب التوحيد فريدة من فرائد هذا العصر، ودرة من درر هذا الزمان، حيث أنه يعالج الأخطاء العلمية الشرعية المتمثلة في الشرك وأنواعه وصوره، ويعالج الأمور الإيمانية المسلكية، لذلك تطرق إلى قضايا إيمانية مهمة، مثل: التوكل، والخوف، والرجاء، وجعل أوائل الكتاب بمثابة الترغيب، وأواخر الكتاب بمثابة الترهيب.**

ويراعي كذلك **تهذيب الألفاظ والأخلاق**، مثل: باب «**النهي عن سب الدهر**»، وباب «**النهي عن التسمي بقاضي القضاة**» وباب «**لا يقال السلام على الله**»، وباب «**قول: اللهم اغفر لي إن شئت**»، وباب «**لا يقول عبدي وأمتي**»، وباب «**لا يرد من سأل الله**»، وباب «**ما جاء في اللو**».

ويراعي كذلك **الجانب النفسي**، مثل: باب «**من الإيمان بالله: الصبر على أقدار الله**»، وباب «**قول الله تعالى:** ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [سورة آل عمران:١٥٤]. فهذا الكتاب منهج للتعليم، ومنهج للتزكية، ومنهج للتربية.

واشتمل كتاب التوحيد على بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في مسائل الإيمان التي تدور على **الاعتقاد والقول والعمل**، وغالب كتاب التوحيد يدور حول تقرير هذه الأمور الثلاثة.

واشتمل على **توحيد الربوبية** مثل: «**باب الصبر على أقدار الله**»، و«**باب من سب الدهر فقد آذى الله**»، و«**باب النهي عن سب الريح**».

واشتمل على **توحيد الأسماء والصفات**، مثل: «**باب من جحد شيء من والصفات**»، و«**باب قول الله تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴿١٨٠﴾﴾ [سورة الأعراف:١٨٠]، و«**باب احترام أسماء الله تعالى**»، و«**باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه**».

واشتمل كتاب التوحيد كذلك على الحديث عن **طاغوت الطاعة**، مثل: «**باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله، أو تحليل ما حرمه، فقد اتخذهم أرباباً من دون الله**».

واشتمل كذلك على ما **ينقض الإسلام** مثل: «**باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن، أو الرسول**».

واشتمل على **مباحث عقدية من أمور الإيمان**، مثل: «**باب ما جاء في منكري القدر**».

وبهذا يكون كتاب التوحيد شاملاً لكل مسائل التوحيد أصولاً وفروعاً، وسائلاً وذرائعاً.

وراعى شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ﷺ في هذا الكتاب النفيس، أن يؤصل لمفهوم التوحيد، لا مجرد العناية بتقسيم التوحيد، وكما هو معلوم أن للتوحيد منطوق ومفهوم، **فمنطوقه**: معناه اللغوي والإصطلاحي، **ومفهومه**: ما يترتب عليه من التفريد، والتجريد، والتحقيق، والمعرفة.

❖ واختلف العلماء في تقسيم التوحيد إلى قولين:

من قال أن **التوحيد قسمان**:

١- توحيد في المعرفة والإثبات.

٢- وتوحيد في القصد والطلب، وهذا مذهب الطبري وابن تيمية رحمهما الله.

ومن قال أن **التوحيد ثلاثة أقسام**: الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، وهذا مذهب جماهير العلماء.

قال شيخنا العلامة المحدث حماد الأنصاري رحمه الله في كلام له نفيس: «التوحيد ينقسم إلى أقسام: أولاً ينقسم قسمين، ثم ينقسم ثلاثة، ثم ينقسم أربعة.

التوحيد أولاً ينقسم قسمين: توحيد في المعرفة، وتوحيد في القصد والطلب، وكل من القسمين ينقسم قسمين: توحيد في المعرفة، والإثبات، وهو ينقسم قسمين: أولاً: توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات.

وأما التوحيد في القصد والطلب؛ فكذلك ينقسم قسمين: توحيد في الألوهية أي: العبادة، وتوحيد في المتابعة.

وإذا نحن أعدنا النظر في هذا التقسيم يكون أمامنا تقسيم ثنائي، ثم تقسيم ثلاثي، ثم تقسم رباعي، والجميع في القرآن الكريم والسنة النبوية، وعليه إجماع الصحابة والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين»[(١)].

وقال رحمه الله: «هناك من طلبة العلم من لو سمعك تقول إن التوحيد ينقسم ثنائي، وثلاثي، ورباعي؛ لم يقبل منك، فاشرح له معنى كلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

(١) «المجموع في ترجمة الشيخ حماد الأنصاري» الذي جمعه ابنه عبد الأول: (١/٣٧٢).

لأن إنكاره هذا التقسيم الثلاثي الرباعي معناه أنه ينكر أن كلمة الإخلاص تشتمل على نوعين من التوحيد: «لا إله إلا الله» الشق الأول: توحيد العبادة، «محمد رسول الله» الشق الثاني: توحيد المتابعة [(١)].

وقال ﷀ: «التوحيد في المعرفة والإثبات معناه: التوحيد الخبري، أي: التوحيد الذي لا يمكن أن تعرفه من تلقاء نفسك، لا بد من الخبر عن الله أو الخبر عن رسوله ﷺ.

أما التوحيد في القصد والطلب: توحيد العبادة، وتوحيد المتابعة يسمى: التوحيد الإرادي ومعناه: عبادة الله ﷻ لا يراد بها إلا الله، فالذي يعبد الله ﷻ لابد أن يكون مخلصاً الله في العبادة، قال تعالى: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢﴾ [سورة الزمر:٢]، هذا معنى التوحيد الإرادي» [(٢)].

وقال ﷀ: «سورة الفاتحة سماها الله ﷻ القرآن العظيم، بدأ الله ﷻ كتابه بهذه السورة بدأها بالتوحيد؛ إشارة إلى أن أول واجب يجب أن يدرس في أي مجال وفي أي احتفال وفي أي ندوة وفي أي مدرسة في الدنيا هو التوحيد، أول مدرسة تفتح هي التوحيد، كما أن المدرسة الأولى التي فتحها الله ﷻ لنا في كتابه هي مدرسة التوحيد في سورة الفاتحة» [(٣)].

وقال ﷀ: «لما بدأ الله كتابه بالسورة الشاملة للتوحيد وغيره، ختم كتابه بالتوحيد سورة الناس؛ إشارة إلى أن آخر ما يجب عليك أن تموت عليه هو التوحيد. قال تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٣٢﴾ [سورة البقرة:١٣٢]، أي: موحدون، فختم الكتاب بنفس التوحيد الذي بدأ به الكتاب» [(٤)].

(١) المصدر السابق: (٣٧٨/١).

(٢) انظر: المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (٣٧٧/١).

(٣) انظر: المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (٣٧٩/١).

(٤) انظر: المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (٣٧٩/١).

وقال ﵀: «ليس كل من سمع التوحيد تقبله، فبين الله ﷻ لنا في آخر سورة الفاتحة من قوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [سورة الفاتحة:٦]، إلى آخر السورة أن الناس وقفوا من التوحيد ثلاثة مواقف:

صنف درسه وعمل بمقتضاه، وهم الذين قال عنهم: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ۝٧﴾ [سورة الفاتحة:٧]، فهذا الصنف الأول موقفه من التوحيد: عمل بمقتضاه.

الصنف الثاني: مفهوم قوله: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ۝٧﴾ [سورة الفاتحة:٧].

المغضوب عليهم مثلهم النبي ﷺ باليهود، لأن هذا الصنف عرفوا التوحيد؛ ولكنهم لم يعملوا به، يعرفونه كما يعرفون أبناءهم؛ ولكنهم لم يعملوا بمقتضاه، بل العكس أنكروه وأنكروا نبوة النبي ﷺ وقالوا: ﴿عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾.

فالصنف الأول: العلماء العاملون بالتوحيد، والصنف الثاني: العلماء الغير عاملين بالتوحيد. والصنف الثالث: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [سورة الفاتحة:٧]، الضالين أي: الجاهلين، وهم النصارى»[(١)].

وتحرير محل الخلاف بين العلماء: في المتعلَق، والمتعلِق، **فالمتعلَّق به:** هو الله، فكل ما كان من أفعاله المحضة فيسمى بتوحيد الربوبية، كالخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، وكذلك الأسماء والصفات، فإنها من أقسام توحيد الربوبية، ولذلك جعلها شيخ الاسلام ابن تيمية، وابن جرير الطبري ﵄ قسماً واحداً.

أما المتعلِّق: فهو فعل العبد، فإن أفعاله التعبدية لا تجوز إلا لله وحده لا شريك له، وهنا يتضح مناط الخلاف، ويعلم أن الخلاف لفظي وليس معنوي.

وهذا الكتاب جعله شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ﵀ حجة على الناس، فقد بين فيه الشرك الأكبر وما يقاس عليه، وبين الشرك الأصغر وما يقاس عليه، وبين الشرك الخفي وما يقاس عليه، وبين ما يضاد التوحيد، وينافيه، ويبطله بالكلية، وبين ما يقدح في

(١) انظر: المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (٣٨١/١).

التوحيد، وبين ما ينقص من أجر التوحيد المستحب، واشتمل كتاب التوحيد على طريقة جديدة في بيان عقيدة التوحيد حيث أن الإمام محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد سار علي طريقة المحدثين في سرد الأحاديث، وفي التبويب سار علي طريقة الأصوليين من ذكر التراجم العامة ثم ذكر التراجم الخاصة، وسار على طريقة الفقهاء في سرد مسائل الباب، فخرج الكتاب في حلة عجيبة ليس له نظير ولا مثيل، والذي أدين الله ﷻ به:

أنه يجب على كل مسلم في هذا الزمان أن يحفظ هذا الكتاب، و يستظهر أحكامه قدر المستطاع، لكثرة ما ترى من أنواع الشرك، وأصنافه، وأشكاله، ولذلك وجب معرفة التوحيد بدليله حتى يجتنب العبد الوقوع في الشرك.

– تم والحمد لله –

مقدمة كتاب التوحيد..٢
مسألة: أين ألف الإمام المجدد كتاب التوحيد؟........................٢
موضوعات كتاب التوحيد....................................٢
كتاب التوحيد يشبه كتب الحديث من وجه، ويشبه كتب الفقه وقواعده من وجه، ويشبه كتب الأصول من وجه..٤
أما من جهة كتب الحديث....................................٤
أما من جهة شبهه بكتب الفقه..................................٥
أما من جهة شبهه بكتب الأصول.................................٥
شرح كتاب التوحيد عدة شروح، وهذه الشروح أنواع.......................٦
منها ما هو متقدم جداً.......................................٦
ولأواسط طلبة العلم..٦
وللمبتدئ...٧
كتاب التوحيد من فرائد هذ العصر...............................٧
اشتمل كتاب التوحيد على الاعتقاد والقول والعمل......................٧
اشتمل على توحيد الربوبية....................................٧
اشتمل على توحيد الأسماء والصفات..............................٨
اشتمل كتاب التوحيد على الحديث عن طاغوت الطاعة....................٨
اشتمل كتاب التوحيد على ما ينقض الإسلام.........................٨
اشتمل على مباحث عقدية من أمور الإيمان..........................٨
اختلف العلماء في تقسيم التوحيد إلى قولين..........................٨

من قال أن التوحيد ثلاثة أقسام...٨
فهرس الموضوعات...١٣